مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

ألفاظ الأمْكِنَة في القُرآنِ الكَرِيم دِرَاسَة دلاليَّة

مريم عبَّاس أمورِيّ.
أ. د. محمّد حسين عليّ زعيّن.
جَامعة كربلاء.

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/3/18
تاريخ القبول 2025/4/24
تاريخ النشر 2025/7/24

الكلمات الرئيسية:

القرآن الكريم، الدراسة اللغوية، التفسير القرآني، الألفاظ العربية

المستخلص باللغة العربية:

اهتم هذا البحث بدراسة عدد مِن أعْلامِ الأمْكِنة الوَارِدَة في القُرآنِ الكَرِيم، حيث دَرَستُ كُلَّ علم دِراسَة لُغويَّة تأصِيليَّة تَحلِيليَّة، وبحثتُ عَنْ جَذْرهُ العَرَبِي أو جَذْره السَّامِيّ ثُمَّ انْتَقَلْتُ إلى دِرَاسَتِه صَوتيًا وبَعدَها صَرفيا، وبينت آرَاءِ المُفَسِرين القُدَمَاء والمُحْدَثِين في كلّ لِفظٍ ، كما بَيَنْتُ في الدراسة فيما إذا كان اللفظ من الألفَاظ المُعرَّبة أو الدخيلة أو هو من الألفَاظِ العَربِيَّة، وقَدْ عَيَّنتُ أعلام المَكَان الوَارِدة في القُرآنِ الكَرِيم، وقد كانت الدراسة انتقائية لهذه الألفاظ، وكَانَ لِزامًا عَليّ أنْ أعُودُ إلى المَصَادِر والمَراجِع الَّتي نَاقَشَتْ أعلام المَكانِ في القُرآنِ الكَرِيم، وَتَوَصَلَت الدِّرَاسَةُ إلى أنَّ بَعْض الأعلام القُرْآنِيّةِ عَرَفَهَا العَرَب واسْتَعْمَلُوا مَادَتَهَا اللُّغويَّة واشْتِقَاقَاتِهَا المُخْتَلِفَة، ثُمَّ أستَعمَلَهَا القُرْآنِ الكَرِيم بِدَلَالتِهَا أو بِدَلالاتٍ جَدِيدَة، وبَعْضُ الأَلْفَاظِ اخْتَلَفُوا فيه فَرَدهُ بعْضُهم إلى العَرَبِيَّة ورَدهُ آخَرُونَ إلى لُغات أُخرى سَامِيَّة .

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

الحمدُ للهِ ربّ العالمين ، والصلاةُ والسّلام على نبينا محمّد ، وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرين ، أَمّا بعـــدُ:

لَو تَأمَلْنَا الألفَاظ الَّتي تدُلُّ عَلى أعْلام الأمْكِنة لَوَجدنا أنَّهُ هُنَاكَ أعْلام مُرتَجَلة وأُخْرَى مُشْتَقَة، وقَد اخْتَلف العُلماء فيما بَيْنَهم في تَحْدِيد أصْل بَعْض هَذه الألفاظ فَذَهَبَ فَرِيق إلى أنّهَا ألفَاظ عَرَبِيَّة، وذَهَبَ فَرِيقٌ آخر إلى أنَّ بَعضهَا ألفَاظ أعْجَمِيَّة، وذَهَبَ فَرِيق ثَالِثٌ إلى أنَّ هُنَاك ألفَاظ مُشْتَرَكة بين اللُّغاتِ السَّامِيَّة؛ لذا ارتأت البَاحِثَة أن يقوم هَذا البحث على دِرَاسَةِ أعْلام أمْكِنة (نماذج مُختارة)، وَرَدَت في القُرآنِ الكَرِيم، رَأى العُلَمَاءُ والمفسِّرونَ أو بَعضُهم أنَّهَا أعْلام ديَار أو أقْطار أو قُرى ومُدُن أو أعْلام لأمَاكِنِ عِبَادَةٍ أو أعلامٌ أمْكِنَة في الدَّارِ الأخِرة، سيتُمُّ تَوْزيعها بحسبِ التَّرتيبِ الألف بائي، ونَبحثُ أراء العُلَمَاءِ والمُفَسِرينَ في كُلِّ عَلمٍ وبيان القضايا اللُّغويَّة والصَّوتِيَّة والدِّلاليَّة فيها.

وأخيرًا.. هَذَا جُهد أحْتَسِبَهُ بَينَ يَدِي يَومٍ لا يَنْفَع مَالٌ ولا بنون، فعَسَى أنْ يَتَقَبَلَهُ الله تَعالى خَالِصًا لِوجْهِهِ الكَرِيم، وخَادِمًا لِكِتَابِهِ الَّذي لَا تَفْنى عَجَائِبُهُ.

التمهيد:

1ـ المكان لغةً:

المَكَـان فـي اللُّغَـة هُـوَ مَوضِـع كـون الجسـم ، أو الحَـاوي للشـيء ، يُجمَـعَ عَلـى أمْكِنـة وأمـاكن ، عَلـى وزن "مَفْعـل" فأعِـلَّ وقُلبـت واوه ألفًـا ، كمقـام فلمـا كثـر اسـتعمالَهُ توهمـوا أن المـيم فيـه أصـلية، فقَـالَوا:" تمكـن" ، كمـا قَـالَوا فـي المسـكين "تمسـكن" ، ودلـيلُهم قـول العَـرَب:" كُـن مَكَانـك"، و "كـن مقامـك" و "اقعـد مقعـدك[1]، و« مَكِـينٌ فَعِيـلٌ، ومَكَـان فَعـالٌ، ومَكَانـةٌ فَعالَـةٌ، لـيسَ شَـيءٌ مِنْهـا مِـن الكَـوْنِ فَهَـذَا سَـهُوَ، وأَمْكِنَـةٌ أَفْعِلَـةٌ»[2]، وجـاء فـي المَعجَـم الوسـيط:«(مكن) فـلَان عِنْـد النَّـاس مكانـة عظيمـة عِنْـدهم فَهُـوَ مكـين (ج) مكنـاء وَفـي التَّنْزِيـل الْعَزِيـز {قَـالَ إِنَّـك الْيَـوْم لـدينا مكـين أَمِـين} (أمكنـه) مـن الشَّـيْء جعـل لَـهُ عَلَيْـهِ سُـلْطَانا وقـدرة»[3]، وفـي القُـرآن الكَـرِيم يَـرتَبط فِعْـل الكَـون بـالوجود ، إذ نَجـد هـذا واضـحًا فـي قولَـهُ تَعَـالى :﴿ إِنَّمَـا أَمْـرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـيْئًا أَنْ يَقُـولَ لَـهُ كُـنْ فيكُـونُ﴾[4] ، وَقَـدْ وَرَدَت لَفْظـة مَكَـان فـي القُـرآن الكَـرِيم بسـيَاقاتٍ عِـدَّة مِنْها مَكَان قَرِيب ، ومَكَان البَيت فَقد جَاءَ في قولَهُ تَعَالى:﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾[5].

2 ـ المَكَان اصطلاحًا:

لَفْظـة "المَكَـان" لهـا دَلالاتٍ كثيـرةٍ ، وَقَـدْ حَظِـيَ المَكَـان باهتمـام الفّلاسِـفةِ والنُّقَّـاد قَـدِيمًا وحَـديثًا ، فقـد ذَكَـرَ الجرجـاني « المَكَـان: عَنْـد الحُكَمَـاء، هُـوَ السَّـطح البَـاطِنِ مِـنْ الجِسمِ الحَـاوي المماس للسـطح الظَـاهِر مـن الجسـم المحـوي، وعَنْـد المُتكلِّمـين: هُـوَ الفـراغ المُتَـوهم الَّـذي يشـغَلَهُ الجِسم وتنفـذ فيـه أبعـاده» [6] ،وَقَـدْ أوَرَدَ الجرجاني(ت816هـ) تعريفين للمَكَان هما[7]:

ـــ المَكَـان المُبهمْ عِبـارة عَـنْ مَكَـان لَـهُ اسْم نُسُمِيَه بِـهِ، بِسَبَبِ أمـر دَاخِـل فـي مُسَمَّاه، كـالخلف، فـإنَّ تسـمية ذَلِكَ المَكَان بالخلْفِ بِسَبَبِ كَونِ الخَلف في جِهة، وهُوَ غير دَاخِل في مُسَمَّاه.

ـــ المَكَـان المَعَيَّن عبَـارة عَـنْ مَكَـان لَـهُ اسْم سُـمِيَ بِـهِ، بِسَـبَبِ أمـر دَاخِـل فـي مُسَـمَّاه، كالـدّار؛ فـإن تسـمِيَته بِها بِسَبَبِ السَّقف والحَائِط وغيرهما، وكُلها دَاخِلة في مُسَمَّاه.

أمَّـا الفَلاسِـفة فـإنَّهم يـرونَ « أنَّ للمَكَـان ثلاثَـة أبعَـاد وهـي بُعـد الطُّـول وبُعـد العُـرض وبُعـد العُمـق ، وهَذِهِ هِـي التّـي بِهـا يُحـد كـل جسم ومـن المحـال أن يكـون المَكَـان جسمًا ؛ وذَلِـكَ أنَّـه يلـزم مِـن ذَلِـكَ أن يكـون جِسمان في مَكَانٍ واحِدٍ بِعَينهِ »[8]،

أمَّـا أفلاطـون فيعـدهُ حاويًـا وقـابلًا للشـيء[9] ، إذ الاحتـواء والقبـول صـفتان للمَكَـان ، وَقَـدْ تحـدث أفلاطـون عمَّـا أطلـق عَلَيـه " القابـل" أو " المحـل" أو " الوعـاء" فالوعـاء أو القابـل لـيس سـوى المَكَـان [10]، ومـن الفلاسـفة الغـربيين المحـدثين فيـرى كـانط أنَّـهُ « لا يمكننـا الكـلام إذن عَلـى المَكَـان والأشـياء المُمْتَـدة إلا مـن وجهـة نظـر الإنسـان إذا خرجنـا مـن الشّـرط الـذَاتِي الَّـذي مـن دونـه لـن نقـدر عَلـى أن نتلقـى حدسًـا خارجيًـا ... فلـن يعَنْـي تصـور المَكَـان شـيئًا ولا يُـربط هـذا المحمـول بالأشـياء ، إلا مـن حيـث تبـدو لنـا ، أي مـن حيـث هـي موضـوعات للحساسـية والصُّـورة الثَّابتـة لقُـدرة المُتلقـي ... إن المَكَـان يتضـمن جميـع الأشـياء التّـي يمكـن أن تظهـر لنـا خارجًـا »[11]، فالمَكَـان عَنْـد الفلاسـفة عُمُومًـا لَـهُ أبعَـاد مُحـددة، وهُـوَ لـم يأخذ شكلًا أو تعريفًا ثابتًا، وإنَّما فَسَّرُوه حسب المَعَطيات لديهم.

توطئة:

يـأتي العلـم فـي القُـرآن الكـريم علـى ثلاثـة أنـواع: علـم الـذات، وعلـم الجـنس، وعلـم الموضـع، وعلـم الموضـع هـو موضـوع دراسـتنا فـي هـذا البحـث، إذ يمكـن لأعـلام الأمكنـة أن تتجلـى فيهـا المعـاني والأسـرار، ولاسـيما ونحـن نتعامـل مـع القـرآن الكـريم، وإن جـاز لنـا أن نُهمـل دلالـة الاسـم العلـم فـي العمـل البشـري، فـلا يجـوز لنـا ذلـك عنـدما تكـون التسـميَّة ربَّانيـة، إذ لابُـد مـن حكمـة، ولا بُـد مـن سـر؛ فـلا بُـد مـن التـدبُّر والبحـث والاستقصـاء فـي محاولـة للوصـول إلـى بعـض أسـرار وكنـوز هـذه الأعـلام، وتهـدف الباحثـة فـي هـذا البحـث إلـى لفـت الانتبـاه إليهـا، ولا بـأس بـالرجوع إلـى اللغـات السَّـاميَّة فـي تأصـيل ومعرفة دلالة هذه الأعلام.

ـ بَابِل:

بَابِـل فـي اللُّغَـة العَرَبيَّـة لهـا خُصوصـيتها، إذ عـدَّها الخَليـل لَفْظـا خاصًـا، قَـالَ: «وأمـا بَابِـل فانـهُ اسْـم خَـاص لا يَجـرى مَجـرى الاسْـماء العَـوام»[12]، وبَابِـل « بلـد قـديم عَلـى نَهـر الفُـرَات بـالعراق مِـن أشْـهر مُـدن الشَّـرق القَـديم، عَاصِـمَة البَـابِليين الَّـذين عَاشـوا فـي بِـلاد مَـا بَـينَ النَّهـرين (العـراق) فـي الألفـين الأوَّل والثَّاني ق. م»[13].

بابِل(صَـوتِيًّا): البـاء للتَّجمَـعَ الرَّخـو مَـعَ لُصـوق، والألـف تُعَبِّـرْ عَـنْ البُعـد المَكَـانيّ والزَّمـاني، الأُفقـي أو الرَّأسي، واللام للتَّعَلُّق مَعَ الاستقلال.[14]

وبَابِـل: عَلـى وزن فَاعِـل، لا يَنْصَـرِف لتَأنِيثـه، وذَلِـكَ أنَّ اسْـم كُـل شـيء مُؤنـث إذا كـان أكثـر مِـن ثَلاثـة أحْرف فإنه لا ينصرف في المَعَرفة[15] ،

وقـد اختلـف البَـاحثون فـي سَـبَب تسـمِيَة بَابِـل بِهـذا الاسْـم فمِـنْهم مَـنْ ذَهَـبَ إلـى أنَّهـا جَـاءَت مِـن البَلبلـة وتعَنْـي: التّفرقـة ؛ تفـرُّق ألسـنة النَّـاس ، قَـالَ الخليـل: «البَلْبَلَـةُ: بَلْبَلـةُ الالسُـن المُختلفـة، يُقَـالَ واللهُ أعلـم: إنَّ اللهُ عـزّ وجـلّ لمَّـا أرادَ أنْ يُخـالِفَ بَـينَ السِـنة بَنـي آدم بعـثَ ريحـاً فحشـرتهم مِـن كـلّ أُفُـق إلـى بَابِـل فبَلبـل اللهُ بِها السّـنتهم، ثـمّ فرَّقتهم تِلْـكَ الـرّيحُ فـي البلاد»[16] ، وعَـنْ أنـس بـن مَالـك قَـالَ: «لمَّـا حَشَـر اللهُ الْخَلَائـق إِلَـى بَابِـل بَعَـثَ إِلَـيْهِم ريحًـا شـرقيَّة وغربيَّـة وقَبْليَّـة وبحريَّـة فَجمَعَـتهم إِلَـى بَابِـل فَـاجْتَمَعوا يَوْمئِـذٍ ينظـرُونَ لمَّـا حُشِـروا لَـهُ إِذْ نَـادَى مُنَـاد: مَـن جَعَـل الْمَغـرب عَـنْ يَمِينـه والمَشـرق عَـنْ يسَـاره واقتصـد إِلَـى الْبَيْـت الْحَـرَام بِوَجْهِهِ فَلَهُ كَـلَام أهـل السّـمَاء فَقَـامَ يَعـرُب بـن قحطـان فَقِيـلَ لَـهُ: يَـا يعـرُب بـن قحطـان بـن هُـوَد أَنْـت هُـوَ فَكَـانَ أوَّل مـن تكلَّـم بِالعَرَبيَّـة ... وَكَـذا حَتَّـى افْتَرَقُـوا عَلـى اثْنَـيْنِ وَسـبعين لِسَـانا وَانْقطـع الصَّـوْت وتبلبلـت الالسّـن فسُـمِيَت بَابِـل وَكَـانَ اللِسَـان يَوْمئِـذٍ بَابِليـاً»[17]، وهَـذِهِ الروايـات توافـق روايـة الكتَـاب المُقَـدَّس (سِـفر التّكـوين) فـي سَـبب التسـمية ، إذ جَـاءَ فـي التّكـوين« لـذَلِكَ دُعِـيَ اسْـمها بَابِـل لأنَّ الـرَّب هُنَـاك بَلبَـل لِسَـان كُـل الأَرْضِ ومِن هُنَاك بددَّهم الرَّب عَلى وجْه كُل الأَرْض »[18].

وذَهَبَ آخرون إلى أنَّ ألسنة النَّاس تبلبَلت في عهدِ نبي اللهُ نوح ــ حينما أهْبَط اللهُ «نوحٌ نَزَلَ فبنى قريَةً وسَمَّاها «ثمانينَ»، فَأَصْبَحَ ذَاتِ يوم وَقَدْ تَبَلْبَلَتْ ألسّنتُهم عَلى ثمانينَ لُغةً. وقِيلَ: لِتَبَلْبُلِ ألسنةِ الخَلْقِ عَنْد سُقوطِ صَرْحِ نَمرود»[19]، وَقَدْ ردَّ ابن الجوزي ذَلِكَ ونَكره « لأنَّ التَّبَلْبُلَ يُوجِب الاختِلاط والتّكلمَ بشيء غير مُستقيم، فأمَّا أنْ يوجب إحداث لُغَة مَضبُوطة الحَواشي، فبَاطل، وإنَّما اللُّغات تَعليم من اللهُ تَعَالى»[20]. ورأى آخرون أنَّ "بَابِل" عَلَم أعجميّ[21]، فقِيلَ: هُوَ اسْم مَعَرَّب مِن اللِسَان البَابِلِيّ « ومدينة بَابِل بنَاها بيوراسب الجبار واشتُقَ اسْمها مِن اسْم المُشتري، لأنّ بَابِل باللِسَان البَابِلي الأوَّل اسْم للمُشتري»[22]، ورأى الآلوسي(ت1270هـ) أنَّهُ بمَعْنى " النهر" « وأنه في الأصل اسْم للنهر الكبير في بعض اللُّغات الأعجميَّة القَديمة وَقَدْ أطلق عَلى تِلْكَ الأَرْض لقرب الفُرَات منها، ولَعَلَّ ذَلِكَ مِن قبيل تسمية بغداد دار السَّلام بناء عَلى أن السَّلام اسْم لدجلة»[23].

وهُنَاك آخرون ذَهَبوا إلى أنَّ "بَابِل " اسْم سِرياني أصلَهُ " بابيلا" وهُوَ مركب من "بيت أبيلا" بمَعْنى بيت الزَّاهد أو الراهب[24]، ويميل بعض المَعَاصِرين إلى أنَّ « بَابِل بَلَدٌ قَدِيمٌ مِنْ مُدُنِ الْعَالَمِ وَأَصْلُ الِاسْم بِاللُّغَة الْكَلْدَانِيَّةِ بَابُ إِيلُو أَيْ بَابُ اللهُ وَيُرَادِفُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَابُ إِيلَ»[25]، وذَكَرَ القِس طوبيا الحِلبيّ «أمَّا في الاشورية فهُوَ مَنخُوت "بابيلو" أي باب الآلَهُ»[26]، وذَهَبَ العلَّامة حسن المصطفوي إلى أنَّ هَذِهِ اللَّفْظة مُركَّبة من باب ، وتَعَنْي الخشب واللوح المُمْتَد بَينَ السّفين والبرَّ أو المَمر الضَّيّق وإل بمَعْنى اللهُ[27]، وقِيلَ :«جَاءَ اسْم بَابِل من لَفْظ" باب إيلو" من اللُّغَة الأكدية ومَعْنَاه" باب اللهُ" واللفظة نفسها ترجمة الكلمة السّومريَّة " كادنجرا" وتظهر أهمية بَابِل في العُصُور القديمة مِن ورود ذكرها في الكتَاب المُقَدَّس أكثر مِن مائتي مرَّة. وهُوَ اسْم العاصِمة العظيمَة لمملكة بَابِل القديمَة "شنعار" المذكورة في التّكوين... إذ كان البَابِليون يعتقدون أن جَنَّة عدن في بقعتها »[28].

يبدو أن لَفْظ "بَابِل" مما اشتركت فيه اللُّغَة العَرَبيَّة، والسّريانيَّة، والأكاديَّة، والعبريَّة، انحدر إليها من اللُّغَة الأم، وليس هُنَاك دليل قاطع يعلل تسمية بَابِل بِهذا الاسْم.

وَقَدْ ذَكَرَت "بَابِل" في مَوضِع واحد من سُورَة مدنيّة[29]، في قولَه تَعَالى: ﴿ وَاتَّبَعواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاس السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِل هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾[30]، وَقَدْ عرضت هَذِهِ الآية جَانبًا من قِصَّة " هاروت وماروت" التّي جرت أحداثها في "بَابِل " قَبْل الطوفان ، ولَمْ يُحدد القُرآن الكريم مَكَانها، فقَالَ بعضهم "دُنْباوند"[31] ــ في إيران ــ ، ورأى جُمهُوَر العُلَمَاء أنّها في العِراق ، وحددها بعضهم بمدينةِ "بَابِل" ووسعها أخرون لتشمل العراق[32] ، فقد ذَكَرَ المَاوَرَدي(ت450هـ) «أحدها: أنها الكوفة وسوادها... وهذا قول ابن مسعود. والثَّاني: أنَّها من نصيبِيَنَ إلى رأس عين، وهذا قول قُتَادَة. والثَّالِث: أنَّها جبل نهاوند. وهي [فطر] من الأَرْض»[33]، و قَالَ ابن عاشور:« وَهُوَ بَلَدٌ كَائِنٌ عَلى ضَفَّتَيِ الفُرَات بِحَيْثُ يَخْتَرِقُهُ الفُرَات يَقْرُبُ مَوضِعهُ مِنْ مَوْقِعِ بَلَدِ الْحِلَّةِ الْآنَ عَلى بُعْدِ أَمْيَالٍ مِنْ مُلْتَقَى الفُرَات وَالدّجْلَة» [34]، وقِيلَ هِي المغرب وكثير من العُلَمَاء قَالَ هي أَرْض غير مَعَروفة [35]، وهُنَاك طرح يذَهَبَ إلى أنَّ بَابِل هِي صنعاء، ودليلَهم عَلى ذَلِكَ أن بَابِليون اسْم عام لديار مِصر عَامة بلغة القُدَمَاء(الفَراعَنة) ، وذَكَرَ ابنُ هشام (ت213هـ) أن بَابِليون كانَ ملكًا مِن سَبَأ ومِن ولْدِه عمْرو بن امرئ القَيس كَان مَلكًا عَلى مِصر في زمن نَبي الله إبراهيم " "[36] ، ويرون أنَّ ما يُؤكد هذا الطرح هُوَ أنَّ ذِكر "بَابِل" قد ارتبط بوفاة نبي الله سُليمان ــ عليه السلام ــ ومَملَكة سُليمَان قَامَت في اليمن وليس في أَرْض العِرَاق وليسَ مِن المَعقول أنَّ الشّياطِين انتقلت إلى العِراق لتُروج الإشَاعَات عَنْ ملك سُليمَان بسبأ[37].

يَبدو أنَّ أقرَب الآرَاء تُشِير إلى أنَّ مَدينَة بَابِل تَقع في بِلاد الرَّافِدَين، وفي القِسْم الوَسَطيّ، ومَا يُعضِّد هَذا الرَّأي ما رَواه مُحَمَّد بن الحُسَين، عَنْ عَبد اللهُ بن جبلة، عَنْ أبي الجارود قَالَ: «سَمِعتُ جويرية يقُول: أسرى علي بنَا مِن كَربَلاء إلى الفُرَات، فلمَّا صِرنا ببَابِل قَالَ لي: أي مَوضِع يُسمَّى هذا يا جويرية؟ قُلت: هَذِهِ بَابِل يا أمير المؤمنين، قَالَ: أما إنَّه لا يَحل لنبي ولا وصي نبي أن يُصلي بأَرْض قد عذِّبت مرَّتين، قَالَ: قلت: هَذِهِ العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصَّلاة يا أمير المؤمنين، قَالَ: قد أخبرتك أنَّه لا يَحِلُ لنبي ولا وصي نبي أنْ يُصلي بأَرْض قد عذِّبت مَرتين وهِي تتوقع الثَّالِثة، ... قَالَ جويرية: والله لأقلدنَّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين ، وعطف علي ــ عليه السلام ــ برأس بغلة رسول اللهُ ﷺالدّلدل حَتَّى جاز سوراء قَالَ لي: أذَّن العَصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي نَاحية فتَكلَّم بكلام لَهُ سريانيّ أو عبرانيّ، فرأيت للشمس صريرًا ....»[38].

- التّين:

ذَكَرَ الأزهريّ أنّ التّين مَسجِد في الشَّام، وَيُقَالَ التّين: جِبَالٌ مَا بَينَ حُلوان إلَى همذان[39]، وقَالَ ابن سيده:« أَهلُ تِينٍ - قَالَ: التّين بالسّراةِ كَثِيرٌ جِدّا، مُباحٌ. قَالَ: وتَأْكُلَهُ رَطْبًا، ... والتّين: جَبَلٌ بالشّامِ. وقَالَ أبو حَنِيفَةَ: هُوَ جَبَلٌ في بِلادِ غَطَفانَ، وليس قَوْلُ من قَالَ: هُوَ جَبَلٌ بالشّامِ بشَيءٍ؛ لأَنَّه ليسَ بالشّامِ جَبَلٌ

يقَالَ لَهُ: التّين»[40]، وعدَّ بعضهم لَفْظ" التّين" مقتَرضًا مِن اللُّغَة الآراميَّة[41]، وقِيلَ إنَّهُ لَفْظ ساميّ وَرَدَ في اللُّغَة الاكادية باسْم (تيتو) أو (تينتو) والعبرية باسْم (تينتا)والآراميَّة (تينا) ووَرَدَ بالكَنْعَانِيَّة وغيرها[42]، قَالَ مجاهد:« هُوَ التّين والزَّيتُون الَّذي يأكل النَّاس ... جبلان بالشّام؛ يُقَالَ لَهما: "طُورُ تينا، وطُورُ زَيتا" بالسّريانية . سُمِيَا بالتّين والزَّيتُون: لأنَّهما يُنبتاهما»[43].

التّين(صوتيًّا): التّاء للضغط الدّقيق، والنُّون تُعَبِّرْ عَنْ امتداد لَطيف في جوف أو بَاطن أو عَلى تمكن المَعْنَى تمكنًا تظهر أعراضه ، والفصل بَينَهما يُعَبّر عَنْ ضغط حاد عَلى القوة البَاطنيَّة التّي بِها يمتد الشيء فلا يمتد وفي التّين تُعَبِّرْ الياء عَنْ اتصال، ويُعَبِّر التّرْكِيب عَنْ رخاوة ثمر التّين[44] .

والتّين: جمَعَ تينة، واسْم جنس جمَعَي وزنه فِعْل بكسر فسكون وهُوَ ثمرة تؤكل، منها أنواع كثيرة ، موطنها الأصلي جنوب الجزيرة العَرَبيَّة، وقِيلَ "تِين" علم فِعل واسْم مَكَان بعينه، فقِيلَ اسْم جبل بالشّام ، أو مسجد دمشق ، أو مسجد أصْحَاب الْكَهْف ،أو المسجد الحرام [45].

وَقَدْ وَرَدَ لَفْظ " التّين" في مَوضع واحد من سُورَة مَكيَّة في القُرآن الكَريم[46]، في قولَهُ تَعَالى: ﴿وَالتّين وَالزَّيتُون﴾[47]، واختلف المُفَسِرُون في دَلالَة التّين ، نقل القرطبي (ت671هـ) عَنْ ابن عَبَّاس أنَّ "التّين" مسجد نوح " "، وعَنْ الضحاك "التّين" : المسجد الحرام، وعَنْ مُحَمَّد بن كعب " التّين" مسجد أصْحَاب الْكَهْف[48]، ويّذَكَرَ السَّيَّد قُطب« إننا لا نملك أن نجزم بشيء في هذا الأمر. وكل ما نملك أن نقولَهُ- اعتمادا عَلى نظائر هذا الإطار في السور القرآنية-: إن الأقرب أن يكون ذَكَرَ التّين والزَّيتون إشارة إلى أماكن أو ذَكَرَيات ذَاتِ علاقة بالدّين والإيمان. أو ذَاتِ علاقة بنشأة الإنسان في أحسن تقويم (وربما كان ذَلِكَ في الجنة التّي بدأ فيها حياته)»[49]، قِيل:« التّينُ ظَاهِرهُ الثَّمَرَةُ الْمَشْهُوَرَةُ بِهذَا الاِسْم، وَهِيَ ثَمَرَةٌ يشبه شَكْلها شَكْلَ الْكُمّثْرَى ذَاتِ قِشْرٍ لَوْنُهُ أَزْرَقُ إِلَى السَّوَادِ، تَتَفَاوَتُ أَصْنَافُهُ فِي قُتُومَةِ قِشْرِهِ، سَهْلَةُ التّقْشِيرِ تَحْتَوِي عَلى مِثْلِ وِعَاءٍ أَبْيَضَ فِي وَسَطِهِ عَسَلٌ طَيّبُ الرَّائِحَةِ مَخْلُوطٌ بِبُزُورٍ دَقِيقَةٍ مِثْلِ السّمْسِمِ الصَّغِيرِ، وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الثّمَارِ صُورَةً وَطَعْمًا وَسُهُولَةَ مَضْغٍ فَحَالتهَا دَالَّةٌ عَلى دِقَّةِ صُنْعِ اللهُ وَمُؤْذِنَةٌ بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَالْقَسَمُ بِها لِأَجْلِ دَلَالتّهَا عَلى صِفَاتٍ إِلَهِيَّةٍ كَمَا يُقْسَمُ بِالِاسْم لِدَلَالتّهِ عَلى الذَّاتِ»[50]، وجَاءَ في تفسير الميزان في تأويل مَعْنَى التّين والزَّيتُون «التّين والزَّيتُون الحسن والحسين والطور علي والبلد الأمين النَّبِيّ ﷺوليس في التّفْسِير شيء»[51]، وفي روايات عَنْ الإمام الصادق " " عَنْ أبيه، عَنْ آبائه "عَلَيهِمْ السَّلام" ، قَالَ: «قَالَ رسول اللهﷺ: إن اللهُ تبارك وتَعَالى اختار من البلدان أربعة ، فقَالَ عز وجل: والتّين والزَّيتُون * وطور سينين* وهذا البلد الأمين التّين: المدينة، والزَّيتُون: بيت المُقَدَّس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مَكَّة»[52] ، وقَالَ بعضهم إنَّها الفاكهة المَعروفَة، وقَالَ آخرون : مَكَان ينبت فيه أشجار التّين ،غير أنَّهم اختلفوا في تحديد مَكَانه فقَالَوا مسجد دمشق، وقَالَوا مسجد أصْحَاب الْكَهْف ، وفي أقوال غيرهِمْ جبل، واختلفوا كذَلِكَ في تحديد موقعه ، فقِيلَ عَلَيه دمشق ، وقِيلَ أحد جبلين في الشّام ، ورجَّح كثير من المُفَسِرين والعُلَمَاء دلالتّه عَلى جبل بيت المُقَدَّس ، ورأوا أنّ الذهاب بِهذا اللَّفْظ إلى هَذِهِ الدّلالَة أبلغ؛ لأنَّ القسم يكون عَلى عظيم دائمًا وليس أعظم من منابت الأنبياء [53]،

وَيَبْدُو للباحثة أن دَلالَة "التّين" في الآية المباركة وقع علمًا قُرآنيًا عَلى المدينة المنوَّرة، لأننا نتبع أهل البيت ــ عَلَيهِمْ أفضل الصلاة والسَّلام ــ والَّذين هم عدل القُرآن والَّذين قرنهم رسول اللهﷺفي الحديث الصحيح "حديث الحوض" ، قَالَ رسول اللهﷺ: « إني تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بِهِمْا لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب اللهُ وعترتي أهل بيتي وإنَّهما لن يفترقا حَتَّى يردا علي الحوض»[54]، وهم الراسخون في العلم ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[55].

أمَّا ما جَاءَ في تأويل الآية المباركة بأنَّ " التّين والزَّيتُون" هما: الإمام الحسن ــ ــ، والإمام الحسين ــ ــ ، فلا ضير في تعدد الدّلالات، إذ لا ينحصر المَعْنَى في تأويل الآيات المباركة، وهذا ما قَالَهُ أئمتنا الأطهار " عَلَيهِمْ السَّلام" الَّذين قَالَوا:" لا تكونن ممن يقول للشيء: إنَّه في شيء واحد"، فعَنْ عمر بن يزيد قَالَ: « قلت لأبي عبد اللهُ (الَّذين يصلون ما أمر اللهُ بِهِ أن يوصل)؟ قَالَ: نزلت في رحم آل مُحَمَّد ــ عَلَيه وآلَهُ السَّلام ــ وَقَدْ تكون في قرابتك، ثم قَالَ: فلا تكونن ممن يقول للشيء: إنَّه في شيء واحد»[56].

ـ الجوديّ:

جود في اللُّغَة من «جاد الشّيء يَجُودُ جَودَةً فهُوَ جيد. وجاد الفرس يجود جُودةً فهُوَ جوادٌ. وجاد الجواد من النَّاس يَجُودُ جُوداً. وقومٌ أجوادٌ. وجَوَّدَ في عدوه تجويداً، وعدا عدواً جواداً. [وهُوَ يَجُودُ بنفسه. مَعْنَاه: يسوق نفسه، من قولَهم: إن فلاناً ليُجادُ إلى فلانٍ، وإنه ليُجادُ إلى حتفه، أي: يُساقُ إليه»[57]، وقَالَ ابن دريد:« والجودي: مَوضع. وَقَالَوا: جبل مَعْرُوف وَاللهُ أعلم»[58]، ،وقَالَ ابن منظور:« الجودِيُّ وادٍ، وأَعلاه بأَجَأَ في شواهِقِها، وأَسفلَهُ أَباطحُ سهلةٌ»[59] ، و "الجوديّ " [مفرد]: جبل بأَرْض الجزيرة العَرَبيَّة وقِيلَ بالموصل، استوت عَلَيه سفينة نوح " "[60] . جوديّ(صوتيًا):

الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والدّال للضغط المُمْتَد الَّذي يتولد مِنْهُ الحبس ومن صورة استواء السّطح ، والفصل بَينَهما بالواو يُعَبّر عَنْ الاسْتِمَال ويُعَبّر التّرْكِيب عَنْ قوة امتداد المحتوى أو خروج ما هُوَ عظيم بقوة [61].

"الجوديّ"، اسْم جامد علم لجبل بعينه عَلى أرض استوت عَلَيه سفينة نوح ــ سلام اللهُ عَلَيه ــ بعد الطوفان ، ويقَالَ: كلّ جبل يقَالَ لَهُ جوديّ[62].

وَقَدْ وَرَدَ لَفْظ " الجودي" في القُرآن الكَريم في مَوضع واحد من سُورَة مَكيَّة[63]، في مَعَرض قِصَّة الطوفان، في قولَهُ تَعَالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأمرُ وَاسْتَوَتْ عَلى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[64].حيث ذَكَرَ القُرآن الكَرِيم أنَّ السّفينة استقرت عَلى "الجودي" وهُوَ لَفْظ اختلف المُفَسِرُون واللُّغَويّون في تحديد دلالتّه ، فمنم من ذَكَرَ أنّهُ اسْم عام لكل جبل[65]، ومِنْهم من ذَكَرَ أنَّه اسْم جبل بحصنين [66]، أو بناحية الموصل أو الجزيرة[67]، وتابع بعضهم رواية العهد القديم التّي ذَكَرَت أنَّ السّفينة رست عَلى جبال " أرارات" شمالي بحيرة " وان" بتركيا في هضبة أرمينيا[68] ،ورأى الزَّجاج أنَّهُ جبل بناحية "آمد" الواقعة في شمال غرب الموصل، التّي تقع ضمن الأراضي التّركية حاليًا[69]، وقِيلَ هُوَ "بباقردي "من أَرْض الجزيرة وهي قرية مجاورة لقرية ثمانين قرب جزيرة ابن عمر التّي تبعد عَنْ الجودي سبعة فراسخ[70].

وَيَبْدُو أنَّهم يتحدثون عَنْ جبل يقع عَلى الأراضي التّركية شمال الموصل، في الشّمال الشّرقي لجزيرة ابن عمر في سلسلة جبل الأكراد [71]، وهُنَاك رأي آخر يُفيد أنَّ جبل "الجودي" هُوَ (فرات الكوفة) وأن السّفينة رست عَلى جبل النجف وهذا الرأي مَعَروض في الكتب التّي تحمل التّراث الحديثي الموروث عَنْ أئمة أهل البيت ـ عَلَيهِمْ السَّلام ـ ، فقد رُوِىَ عَنْ المفضل بن عمر عَنْ الإمام الصادق ــ عليه السلام ـ : « في تفسير قولَهُ تَعَالى:﴿ وَاسْتَوَتْ عَلى الْجُودِيِّ﴾ ، قَالَ: هُوَ فرات الكوفة»[72]، وقيل: (وتواضع الجوديّ)«قِيلَ هُوَ جبل صغير كان في نجف أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ »[73]، وَقَدْ كشفت التّنقيبات في العراق عَنْ الألواح المسمارية وفكت رموزها وأوَرَدَت أنَّ " الجودي" اسْم لنهر الفُرَات في العهد البَابِلي الحديث[74]، وهُنَاك روايات تذَكَرَ أنَّ النجف مثوى نبي اللهُ آدم ــ عليه السلام ـ ونبي اللهُ نوح ــ كما هُوَ مثوى للإمام أمير المؤمنين ــ فقد وَرَدَت عبارة «السَّلام عليك وعَلى ضجيعيك آدم ونوح، في كتب الزَّيارات [75].

وَقَدْ رُوي عَنْ الإمام الصَّادق ــ عَنْ أمير المؤمنين ــ في ذَكَرَ مسجد الكوفة ، قَالَ : مِنْهُ سارت سفينة نوح[76]، وهُنَاك دراسة جديدة للعلَّامة المُحقق السّيد سامي البدري في ضوء القُرآن الكَريم وتُراث أهل البيت ــ عَلَيهِمْ السَّلام ــ ، والتّراث المِسماريّ، والعِبريّ، والإغريقيّ، والآراميّ، والسّريانيّ، واللاتينيّ، والسّنسكريتيّ، والمندائيّ، وغيرها ، تثبت أنَّ النجف هُوَ المَوضِع الَّذي رست عَلَيه سفينة نوح ــ وأنّ الكوفة أول مدينة استقر فيها نبي اللهُ تَعَالى نوح ـ[77].

وَيَبْدُو مما تَقدَّم أنَّ لَفْظ " الجُوديّ"، لَفْظ عَربيّ مُشتَق مِن مَادَّة "جود"، أُطلِقَ عَلمًا قُرآنيًا عَلى جَبَل يَقع في أَرْضِ الكُوفَة وفي مَدينَة النَّجفِ الأشْرَف، وليسَ عَلى الأراضي التّركيَّة شِمَال المُوصِل، ودَليلُنا عَلى ذَلِكَ الرُّوايَات التّي مَصْدَرُهَا بَابُ مَدينَة عِلم النَّبِيّ ﷺووارثِ عُلُومِه، الإمامُ عَلي ــ عليه السلام ــ .

ـ حَرَمْ:

جَاءَ في العَين: «الحَرَمُ: حَرَمُ مَكَّة وما أَحَاط بِها إلى قريبٍ مِن المَواقيتِ التّي يُحْرِمُون منها، مَفصول بَينَ الحِلّ والحَرَمِ بمِنى. والمُحَرَّم في شعر الأعشى هُوَ الحَرَم حيث يقول: بأجْيَادَ غربيَّ الصَّفا والمُحَرَّمِ وقَالَ النَّبِيّﷺ: مَكَّة حَرَمُ إبراهيم، والمدينةُ حَرَمي»[78]، وأصل المَادَّة في العَرَبيَّة « الحَاءُ وَالرَّاء وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالتَّشْدِيدُ. فَالْحَرَامُ: ضِدُّ الْحَلَالِ»[79] ، وقَالَ ابن سيده:« وَالْجَمْعُ أَحْرَامٌ. وأَحرَمَ الْقَوْم، دخلُوا في الحرَم. وَرجل حَرامٌ: دَاخِل في الحرَمِ. وَكَذَلِكَ الِاثْنَان والجميع والمؤنث. وَقَدْ جمَعَه بَعضهم عَلى حُرُمٍ »[80]،وجاء في المَعجَم الوَسِيط« حرم فلَانا الشّيْء حرمانا مَنعه إيَّاه (حرم) الشّيء حُرْمَة امْتنع وَيُقَالَ حرم عَلَيه كَذَا وَالصَّلَاة حَرَمًا امْتنع فعلها (أحرم) الرَّجُل دَخَل في الْحَرَم أَو الْبَلَد الْحَرَام»[81].

وحَرَمْ: كلمة أصلها الفعل (حَرَمٌ) في صُورَة مُفرد مُذَكَرَ وجذرها (حرم) «حرُمَ الشّيْءُ بِالضَّمِّ حُرْمًا وَحُرُمًا ...امْتَنَعَ فِعْلُهُ وَزَادَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ حُرْمَةُ بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِهَا وَحَرُمَتْ الصَّلَاةُ مِنْ بَابَيْ قَرُبَ وَتَعِبَ حَرَامًا وَحُرْمًا امْتَنَعَ فِعْلُها أَيْضًا وَحَرَّمْت الشّيْءَ تَحْرِيمًا وَبِاسْم الْمَفْعُولِ سُمِيَ الشّهْرُ الْأَوَّلُ مِنْ السّنَةِ وَأَدْخَلُوا عَلَيه الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَمْحًا لِلصِّفَةِ في الْأَصْلِ وَجَعَلُوهُ عَلَمًا بِهِمْا ...وَجَمَعَ الْمُحَرَّمِ مُحَرَّمَاتٌ وَسُمِعَ أَحْرَمْتُهُ بِمَعْنَى حَرَمْتُهُ وَالْمَمْنُوعُ يُسَمَّى حَرَامًا تسمية بِالْمَصْدَرِ وَبِهِ سُمِيَ وَمِنْهُ أُمُّ حَرَامٍ وَقَدْ يُقْصَرُ فيقَالَ حَرَمٌ مِثْلُ: زَمَانٍ وَزَمَنٍ وَالْحِرْمُ ...لُغَةٌ في الْحَرَامِ أَيْضًا» [82].

وَقَدْ وَرَدَت مَادَّة "حَرَم" في عدَّة لُغَات، فَفي النَّبطية جَاءَ لَفْظ "hrm" بمَعْنَى حَرَم أو حَرَام، و "mhrm" بمَعْنَى مُحرَّم ومَحرُوم، ووَرَدَ في اللُّغَة الآرامية لَفْظ " حِرم" بصِيَغة " hermo" وتعْنِي طرد الكَنيسة شَخصًا مِن شركة المؤمنين [83].

حَرَم(صوتيًا): الحَاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والرَّاء للاسترسال، والميم تُعَبِّرُ عَنْ تضام الظَّاهِر أي (انغلاقه) عَلى الباقي بعد الذاهب مسافة نقيَّة ممنوعة مما لا يُناسبها [84].

حرم: «إمّا مَصْدَر سمَاعِيّ لفعل حَرم يحرم بَاب فَرحَ بمَعْنَى امتَنع عَلَيهِمْ، أو اسْم لما يدافع عَنْه وما لا يحل انتهاكه ... وزنه فَعَل بفتحتين، وقصد بِهِ مَكَّة وحرمه البلاغة»[85].

وسُمِيَت مَكَّة والمَدينة المُنوَّرة "حَرَمَينِ"؛ لحُرمتِهما، ولأنَّه حُرِّم أنْ يُحدث فيهما أو يُؤوى مُحدث، وسمّوا الشّهر العَرَبيّ "مُحرَّم " لأنَّهم كانوا لا يستحلُّون القتال فيه، ومِنْهُ الإحرام الشّرعي: وهُوَ الإهلال بالحج أو العُمرة ومباشرة شروطهما كخلع المخيط وغيره [86]. وذَكَرَ أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) عَنْ زيد بن أسلم أنَّ المُحرَّمات خمس، لكنَّه ذَكَرَ أربعًا منها، قَالَ: «الْمُحَرَّمَاتُ خَمْسٌ: الْكَعْبَةُ الْحَرَامُ، وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ، وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»[87].

وقِيلَ "الحرم" : هُوَ ما أحَاط بمَكَّة بمسَاحة مَحدودة مبَيِنَة، وحُدود مَعروفة، عيَّنها رب العزة، وعرفه الأنبياء، والحَرَم في العُرف أوسع مِن مَكَّة التّي قدَّرَ بعضُ العُلَمَاءِ مسَاحتَها بثلاثة إلى أربعة أميَال مُربعة، وذَهَبَ بعضهم إلى أنَّ "الحرم" اسْم من اسْماء مَكَّة المُكَرَّمَة، فكأنَّهُ أطلق الكُل عَلى الجُزء[88]، ورُوي عَنْ أبي جبير بن مطعم أنَّ النَّصارى كانوا يُطلِقون لَفْظ الحَرم عَلى مَكَّة قَبْل الإسلام، حيثُ سَأل جَماعة مِنْهم أبا جبير ببصرى الشّام حينَ بُعثَ الرَّسُول ﷺ: «أمِنَ الحَرم أنت؟ قَالَ: نَعم ..» [89].

و "الحَرَم" مُصطلح يُطلق عَلى الدّائرة التّي تُحيط بالأماكِن المُقَدَّسة كبيتِ المُقَدَّس، والمَسجدِ الحَرام، والمَسجد النبويّ، والحَائر الحُسينيّ، ومَرقد النَّبِيّ ﷺوالأئمةِ الأطهَارِ ـ عَلَيهِمْ السَّلام ـ والتّي لها أحكام خاصة [90]، وَقَدْ أكَّد عَلَيها حديث الإمام علي ـ عليه السلام ـ :« مَكَّة حرمُ اللهُ والمدينة حرمُ رسول اللهُ ﷺوالكوفة حرمي»[91] ، وأمَّا في القُرآن الكَرِيم فقد وَرَدَت مَادَّة "حرم" في صِيَغ اسُمِيَة وفعلية كثيرة، قد وَرَدَ لَفْظ "حرم" نكرة مَوصُوفة بالأمن في سورتين مكيَّتين، في سِياق استفهام وإنكار ونفي، ففي قولَهُ تَعَالى: ﴿وَقَالُوا إن نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهم حَرَمًا آمِنًا يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيءٍ رِزْقًا مِن لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهم لَا يَعْلَمُونَ﴾[92]، وفي قولَهُ تَعَالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاس مِنْ حَوْلَهم﴾[93]، أي يُتخطفون مِن الحَرم لاحترامِ النَّاس إياه لمَكَان الحُرمة التّي جَعلها [94].

فالحَرم المكِّي من أبرز وأهم مَصاديق الحرم، وإنَّ قداسة الحرم المكِّي تضرب بجذورها في أعماق التّاريخ، كما أشار إلى ذَلِكَ الرَّسُول الأعظم ﷺ في قولَهُ: «حرَّم اللهُ حرمهُ بريدًا في بريد» والبريد أربعة فراسخ ويكون المسجد الحرام في وسطها[95]، وَقَدْ ذَكَرَت الوثائق التّاريخية أن نبي اللهُ إبراهيم ــ عليه السلم ــ هُوَ الَّذي وضع حدود علامات الحرم بأمر من اللهُ تَعَالى وبواسط الملك جبريل ــ عليه السلام ــ [96]وَقَدْ أطلقت المصادر التّاريخية والروائية عَلى تِلْكَ العلامات التّي تحدد الحرم بالأعلام تارة وبالأنْصَاب والمنار والمَعَالم والأزلام وأميال الحرم تارة أخرى[97] .

يبدو أنَّ لَفْظ "حَرَمْ" لَفْظ عربي مُشتق من جذر "حرم" ، أُطلقَ علمًا قُرآنيًا عَلى مَكَّة المُكرَّمَة ، ومما يؤكد أنَّ لَفْظ "حرمًا" أُطلِقَ عَلى مَكَّة بالتّحديد، وصف اللَفْظ "حرمًا" بصفة الأمن، وهذا ما دعا بِهِ نبي اللهُ إبراهيم ــ عليه السلام ــ حين قدم إلى أَرْض مَكَّة وَقَدْ أسكن اسْماعيل ــ عليه السلام ــ وأُمَّهُ بِهِ، قَالَ تَعَالى: ﴿وَإذ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهم بِاللهُ وَاليَومِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمتِعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضطُرُّهُ إلى عَذَابِ النَّار وَبِئسَ المَصِير﴾[98]، حيثُ يسأل إبراهيم ــ عليه السلام ــ أنْ يتخذ أَرْضَ مَكَّة حَرمًا آمنًا لنفسه ليَجمَعَ بذَلِكَ شملَ الدّين، ويكُون ذَلِكَ رابطة أَرْضيَّة جسمانيَّة بَينَ النَّاس وبَينَ ربِهِمْ ، حيٌّ يقصدونَه لعبادةِ ربِهِمْ ، ويُراعُون حُرمته، ويَكُون ذَلِكَ آية بَاقية خالدّة للهُ في الأَرْض[99]، فاستجاب اللهُ تَعَالى لنبيه الخليل وجعل أَرْض مَكَّة حرمًا آمنًا يؤمونه بالسّكونة واللواذ والزِّيَارة إلى يوم القيامة.

الدار:

الدّار في اللغة هي: «كلُّ موضعٍ حَلَّ به قومٌ فهو دارُهم، وأما الدّارُ فاسمٌ جامعٌ للعَرْصةِ والبناء والمحلة، وثلاثُ أدورٌ»[100].

قال ابن فارس في أصل مادة دور: «الدَّالُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ. يُقَالُ دَارَ يَدُورُ دَوَرَانًا. وَالدَّوَارِيُّ: الدَّهْرُ; لِأَنَّهُ يَدُورُ بِالنَّاسِ أَحْوَالًا ... وَالدُّوَارُ، مُثَقَّلٌ وَمُخَفَّفٌ: حَجَرٌ كَانَ يُؤْخَذُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى نَاحِيَةٍ وَيُطَافُ بِهِ ... الدُّوَارُ فِي الرَّأْسِ ... وَيُقَالُ دَارَتْ بِهِمُ

الـدَّوَائِرُ، أَيِ الْحَـالَاتُ الْمَكْرُوهَـةُ أَحْـدَقَتْ بِهِـمْ. وَالـدَّارُ أَصْـلُهَا الْـوَاوُ. وَالـدَّارُ: الْقَبِيلَـةُ ...وَالـدَّارَةُ: أَرْضٌ سَـهْلَةٌ تَـدُورُ بِهَـا جِبَـالٌ، وَفـي بِـلَادِ الْعَـرَبِ مِنْهَـا دَارَاتٌ كَثِيـرَةٌ. وَأَصْـلُ الـدَّارِ دَارَةٌ»[101]، والـدار: « [مفـرد]: ج أَدؤُر ودُور وديـار ودِيـارة: بيـت؛ منـزل حـلّ بـه سـاكنوه، مسـكن للإنسـان "الجـار قبـل الـدار والرفيـق قبـل الطريـق- أَلاَ أُنَبِّـئُكُمْ بِخَيـرِ دُورِ الأَنْصَـارِ؟ دُورُ بَنِـي النَّجّـارِ.. الـدَّار: اسـم لمدينـة الرسـول»[102]، ومنـهُ "الدار": المحل يجمع البنـاء والسـاحة، والمنـزل المسـكون الـذي يحـيط بسـاكنيه ، وكـل موضـع حـل بـه قـوم فهو دارهم [103].

أمَّـا الفقهـاء فـأطلقوا لفـظ الـدار علـى مـا هـو أوسـع مـن البيـت والمنـزل، قـال التهـاونيّ (ت 1158هـ): هـي « اسـم للعرصـة التـي تشـتمل علـى بيـوت وصـحن غيـر مسـقّف ... ويجـيء فـي لفـظ المنـزل، وإن لـم يبـق هـذا البنـاء فـلا يـزول عنـه اسـم الدار...والـدار دار وإن زالـت حوائطهـا ...اعلـم أنّ الـدار اسـم للعرصـة عند العرب والعجم »[104]

فـالعرب أطلقـت لفـظ "الـدار" وتريـد بـه الحجـرة الواسـعة ، أو قاعـة اسـتقبال الملـوك لضـيوفهم ، وقـد تطلقـه علـى القبـر، وَمِنْـهُ حَـدِيثُ زِيَـارَةِ الْقُبُـورِ «سـلامٌ عَلَـيْكُمْ دَارَ قَـوْمٍ مُـؤْمِنِينَ» سَـمَّى موضـعَ الْقُبُـورِ دَاراً تَشْـبِيهًا بِـدَارِ الأَحيـاءِ لاجتمـاعِ المـوتَى فيهَـا »[105]، وقيـل كـل موضـع حـلَّ بـه قـومٌ فهـو دارهـم ، وَيُقَـال للـدهر: دواري، لأَنَّـهُ يَـدور بِالنَّـاسِ حَـالا عَـن حَـال [106]، وقيـل: الـدار« هـي المنـزل سُـميت دارًا لـدوران أهلها بها أو لدورانها هي على أهلها وإحاطتها بهم» [107]

ويبـدو أنَّهـم أطلقـوا لفـظ الـدار علـى المكـان الـذي يـدور أهلـه فيـه وهـو مكـان محـدود فيـه أبنيـة ثابتـة وقـد تضـيق دلالتهـا فتطلـق علـى المكـان المغلـق كالبيـت ، وقـد تتوسـع الدلالـة فتُطلـق علـى غيـره مـن الأمـاكن مـن نحـو مضـارب القبائـل، ثـم أُطلـق علـى القبيلـة نفسـها، مِنْـهُ الْحَـدِيثُ «مَـا بَقِيَـتْ دَارٌ إلاَّ بُنِـي فِيهَـا مسْـجِدٌ»[108]، كمـا أُطلقـت علـى البلـد والـوطن والإقلـيم ؛ فيُقـال: "دار السـلام "، وقـد تـدل علـى أمـاكن تشمل الدنيا كلها ؛ فيُقال: "دار الدنيا" ، وقد تطلق على أماكن تشمل الآخرة[109].

وأصـل "دار" دوَر فأُعلـت [110] أي : قُلِبَـت الـواو ألفًـا لأنَّهـا تحرَّكـت وانفـتح مـا قبلهـا[111] ، وقـد أُعِـلَّ بالقلب لأنَّهُ على وزن "ضرب" [112] ، و" دَار" اسم ذات على وزن فَعَل [113]

وتـذكر كتـب الوجـوه والنظـائر فـي القـرآن الكـريم أنَّ لفـظ " الـدار" ورد فـي كتـاب الله العزيـز علـى وجوه، هي: المنزل، والجنة، وجهنم، والمدينة[114] .

وقـد ورد لفـظ " الـدار" فـي القـرآن الكـريم معرَّفًـا ب(ال) ومجـردًا مـن الإضـافة والوصـف فـي موضـع واحـد مـن سـورة مدنيـة[115] دالًا علـى مدينـة رسـول الله ﷺ علـى رأي أغلـب المفسـرين، ففـي قولـه تعـالى: ﴿وَالَّـذِينَ تَبَـوَّؤُوا الـدَّارَ وَالْإِيمَـانَ مِـنْ قَـبْلِهِمْ يُحِبُّـونَ مَـنْ هَـاجَرَ إِلَـيْهِمْ﴾[116]، يقـول ابـن عاشـور:« الـدار تُطلـق علـى الـبلاد وأصـلها موضـع القبيلـة مـن الأرض وأُطلقـت علـى القريـة... والتعريـف هُنـا للعهـد لأنَّ المـراد بالـدار يثـرب »[117] فـالمراد مـن الـدارِ المدِينـةُ وهـي دار الْهجـرَةِ تبَوَّأَهَـا الْأَنصـار قَبـل المهـاجِرِينَ وتَقـدير الآيَـةِ: والـذِينَ تبَـوَّؤوا المدينـة والإيمـانَ مِـن قَـبلِهِمْ ،فـابتنوا فيهـا المسـجد، قبـل قـدوم الرسـول ﷺ فأحسن الله عليهم الثناء في ذلك[118].

ويـرى السـيد الطباطبـائي (ت1402هـ) أنَّ المـراد بلفـظ "الـدار فـي الآيـة المباركـة هـي المدينـة المنـورة، وهـذا واضـح مـن سـياق الآيـة، فالضـمير فـي "مـن قـبلهم" للمهـاجرين والمـراد مـن قبـل مجيئهم وهجرتهم إلى المدينة، ومن دار الكفر إلى دار الإيمان ومجتمع المسلمين[119] .

يبـدو أنَّ لفـظ "الـدار" فـي الآيـة المباركـة تـدل علـى مدينـة الرسـول الأعظـم ﷺ والتـي كانـت مهيـأة لاسـتقبالهِ ﷺ هـو ومـن معـهُ مـن المهـاجرين ، فهـي دار الهجـرة ودار الإيمـان لأنَّهـا محـل تمكـن الإيمـان وانتشـاره وظهـوره فـي سـائر البلـدان، والـدليل سـياق الآيـة المباركـة التـي فيـه مـدح لأهلهـا الأنصـار الـذين تبوؤهـا قبـل المهـاجرين ، قـال البقـاعي:« الـدار الكاملـة فـي الـدور وهـي التـي أعـدها الله فـي الازل للهجـرة وهيأهـا للنصـرة وجعلهـا دائـرة علـى جميـع البلـدان المحيطـة بهـا غالبـة عليهـا محـل إقـامتهم وملابسـتهم وصـحبتهم وملازمـتهم لكونهـا أهـلًا لأن يعـود إليهـا مـن خـرج منهـا فـلا يهجرهـا أصـلًا، فهـي محـل منـاه وليسـت موضـعاً يهـاجر منـه لبركتهـا أو خيرهـا»[120].فالـدار اسـم علـم قرآنـي قُصِـرَت دلالتـهُ علـى المدينـة المنورة في المرحلة التي أسلم فيها الأنصار.

النتائج:

1ــ لَفْـظ "بَابِـل" ممـا اشـتركت فيـهِ اللُّغَـة العَرَبيَّـة، والسّـريانيَّة، والأكاديَّـة، والعبريَّـة، إذ انحـدر إليهـا مـن اللُّغَـة الأم، ولـيسَ هُنَـاك دليـل قـاطع يُعلـل تسـمية بَابِـل بِهـذا الاسْـم، و أنَّ أقـرَب الآرَاء تُشِـير إلـى أنَّ مَدينَـة بَابِل تَقع في بِلاد الرَّافِدَين، وفي القِسْم الوَسَطيّ منهُ.

2ــ أُطْلِـقَ لَفـظ "التِّـين" عَلَمًـا قُرْآنِيًـا علـى مَدِينَـة رَسُـولِ اللهِ ﷺ ــ المَدِينَـة المُنـوَّرَة ــ ، ومـا يُعضِّـد هـذا القَـول، رُوايَـات الأئمَـة الأطْهَـار، والسِّـياق القُرآنـيّ الَّـذي ورد فيـهِ اللفـظ، إذ ورد فـي سِـياق ذِكـر أمَـاكِن دِينيَّة مُقدَّسَة.

3ــ لَفْظ " الجُوديّ"، لَفْظٌ عَربيّ مُشتَق مِن مَادَّة "جود"، أُطلِقَ عَلمًا قُرآنيًا عَلى جَبَل يَقع في أَرْضِ الكُوفَة وفي مَدينَة النَّجفِ الأشْرَف، ولَيسَ عَلى الأراضِي التّركيَّة شِمَال المُوصِل، ودَليلُنا عَلى ذَلِكَ الرُّوايَات التّي مَصْدَرُهَا بَابُ مَدينَة عِلم النَّبِيّ ﷺووارِثِ عُلُومِه، الإمامُ عَلي - ــ.
4ـ لَفْظ "حَرَمْ" لَفْظ عربي مُشتق من جذر "حرم" ، أُطلقَ علمًا قُرآنيًا عَلى مَكَّة المُكرَّمَة.
5ــ لفظ "الدار" في قولِهِ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾، دلَّ على مدينة الرسول الأعظم ﷺوالَّتي كانت مهيَّأة لاستقبالهِ ﷺ هو ومن معهُ من المهاجرين ، فهي دار الهجرة ودار الإيمان لأنها محل تمكن الإيمان وانتشاره وظهوره في سائر البلدان، والدليل سياق الآية المباركة التي فيه مدح لأهلها الأنصار الذين تبوؤها قبل المهاجرين.
الهوامش:

---

[1]) يُنظر: العين:410/5، ومقاييس اللُّغَة: 5/ 148.

[2]) تاج العروس:71/36.

[3]) المَعجم الوسيط:881/2، ويُنظر: مَعجم اللغة العَرَبيَّة المَعَاصِر:2116/3.

[4]) سُورَة يس: 82.

[5]) سُورَة ق: 41.

[6]) التّعريفات:227/1.

[7]) يُنظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[8]) الطبيعة، ارسطو طاليس: 1/ 278.

[9]) مدخل جديد إلى الفلسفة :196.197.

[10]) يُنظر: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي :230/2.

[11]) نقد العقل المحض :63.

[12]) العَين:13/5.

[13]) مَعجَم اللُّغَة العَرَبيَّة المَعَاصِر:153/1.

[14]) يُنظر: الأصوات اللُّغَويّة:27، المَعجم الاشتقاقي المُؤصل لألفاظ القُرآن الكَرِيم:163.

[15]) وروح البَيان:191/1، والجدول في إعراب القرآن:220/1.

[16]) العين:320/8، ويُنظر: مَعجَم اللُّغَة العَرَبيَّة المَعَاصِر:237/1.

[17]) الدّر المَنثُور في التّفْسِير بالمَأثور:236/1، ويُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر:156/1.

[18]) التّكوين:11/ 9.1، 17

[19]) يُنظر: الأخبار الطوال :2/1.

[20]) زاد المسير في علم التّفْسِير:556/2.

[21]) يُنظر: البحر المحيط في التّفْسِير:511/1، وروح المَعانْي:341/1والمَوسُوعَة القُرآنيَّة:105/9.

[22]) مُعجم البلدان:310/1.

[23]) روح المَعَاني:341/1.

[24]) يُنظر: قصد السّبيل: 1/ 234.

[25]) التّحرير والتّنوير:641/1، ويُنظر: تاريخ اللُّغَات السّامية:24.

[26]) تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللُّغَة العَرَبيَّة مَعَ ذَكَرَ أصلها بحروفه:6.

[27]) يُنظر: التّحقيق في كلمات القُرآن الكَرِيم:222/1-223.

[28]) قامُوس الكِتاب المُقَدَّس: 150،151.

[29]) يُنظر: المَعَجم المُفهرَس لألفاظ القُرآن الكَرِيم: 113.

[30]) سُورَة البقرة: 102.

[31]) يُنظر: جامَعَ البيان عَنْ تأويل آي القُرآن:350/2.

[32]) يُنظر: جامَعَ البيان عَنْ تأويل آي القُرآن:436/2، والمَوسُوعَة القُرآنيَّة:105/9، ومَعَجَم المَعَالِم الجُغْرَافية في السِّيرة النَّبويَّة:26/1.

[33]) النُّكت والعُيون: 168/1.

[34]) التّحرير والتّنوير:641/1، ويُنظر: الدّر المَنثور في التّفْسِير بالمأثور:435/4، وزهرة التَّفَاسِير:341/1، والتّفْسِير المُنِير في العَقيدة والشَّريعة والمِنْهُج:242/1، ومواهب الرحمن:488/1.

[35]) يُنظر: البَحر المُحيط في التّفْسِير :528/1.

[36]) التّيجان من مُلوك حمير:62/1.

[37]) يُنظر: موقع رقميّ: صحيفة الغد https://www.adengad.net .

[38]) بحار الأنوار:179/41.

[39]) يُنظر: تهذيب اللُّغَة:230/14، ومجمل اللُّغَة: 153/1.ومقاييس اللُّغَة:361/1.

[40]) المحكم والمحيط الأعظم: 521/9، ويُنظر: مَعَجم اللُّغة العَرَبيَّة المَعَاصِرة:307/1.

[41]) يُنظر: غرائب اللُّغَة العَرَبيَّة: 171. 175.

[42]) يُنظر: اللُّغَة الكَنْعَانِيَّة: 452، وتحقيقات تاريخية: 169.

[43]) المَعَجَم الجَامَعَ لغريب مُفردات القُرآن الكَرِيم:84.

[44]) يُنظر: المَعَجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القُرآن الكَرِيم: 219، والقيم الدّلالية لأصوات الحروف في العَرَبيَّة عود عَلى بدء (بحث): مجلة جامَعَة النجاح للأبحاث (العلوم الإسلاميَّة)، مجلد 24(9) 2010.

[45]) يُنظر: مقاييس اللُّغة:314/3، والمَعَجَم الموسوعي لألفاظ القُرآن الكَرِيم:114، والحَاوي في تفسير القُرآن الكَرِيم:23404.

[46]) يُنظر: المَعَجم المفهرس لألفاظ القُرآن الكَرِيم:158.

[47]) سُورَة التّين: 1.

[48]) يُنظر: الجَامَعَ لأحكام القُرآن: 22/ 364، ومحاسن التّأويل:498/9، ومُختصر تفسير ابن كثير:654/2، والتّفْسِير الواضح:879/3.

[49]) في ظلال القُرآن:3966/6، ويُنظر: تفسير المراغي:193/30.

[50]) التّحرير والتّنوير:420/30، وتيسير التّفْسِير للقطّان:440/3، وأيسر التَّفَاسِيرللجزائري:590/5، ومن هدي القُرآن: 253/12.

[51]) تفسير الميزان: 30/ 368.

[52]) مستدرك سفينة البحار:496/1.

[53]) يُنظر: التّحرير والتّنوير:30/ 421.

[54]) سلسلة من الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:4/ 356.

[55]) سُورَة آل عمران: 7.

[56]) الكافي: 2/ 156.

[57]) العين:169/6.

[58]) جمهرة اللُّغَة:451/1.

[59]) لِسَان العَرَب: 135/3، 139.

[60]) يُنظر: مَعجَم اللُّغَة العَرَبيَّة المَعَاصِر:1/ 418.

[61]) يُنظر: المَعجَم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القُرآن الكَرِيم :282. 283.

[62]) يُنظر: الجدول في إعراب القُرآن: 275/12، المَعجم الموسوعي لألفاظ القُرآن الكَرِيم:132، والمَعجم المفصل في تفسير غريب القُرآن:116.

[63]) يُنظر: المَعجم المُفهرس لألفاظ القُرآن الكَرِيم:186.

[64]) هُوَد: 44.

[65]) يُنظر: جامَعَ البيان في تأويل القُرآن: 15/ 336، وتفسير مجمَعَ البيان 281/5.

[66]) يُنظر: مَعَاني الفراء:16/2.

[67]) يُنظر: جامَعَ البيان في تأويل القُرآن:334/15، والَهُداية إلى بلوغ النهاية في علم مَعَاني القُرآن:3402/5، والتَّفْسِير القرآني للقرآن:1141/6، والتَّفْسِير الوسيط للزحيلي:1044/2.

[68]) يُنظر: العهد القديم(التّكوين): 8: 13/5، والتّحرير والتّنوير:223/20.

[69]) يُنظر: مَعَاني القُرآن:55/3، وبيان المَعَاني:121/3.

[70]) يُنظر تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري):189/1، ومَعجَم البلدان:321/1.

[71]) يُنظر: أعلام المَكَان في القُرآن الكَرِيم دراسة دلالية (رسالة ماجستير):100.

[72]) الكافي (روضة الكافي): 8/ 281.

[73]) شرح أصول الكافي:361/8، ويُنظر: مجمَعَ البحرين: 425/1،424، وبحار الأنوار:339/11.

[74]) يُنظر: مرسى سفينة نوح: مجلة تراث النجف: العدد 1، السّنة الأولى، ربيع الأول،1430هـ، وبَينَ عدن والأردن: 38، وفيضانات بغداد في التّاريخ:192.185.

[75]) يُنظر: بحار الأنوار :53/ 371.

[76]) يُنظر: تهذيب الأحبار: 3/ 251.

[77]) يَنظر: مرسى سفينة نوح: مجلة تراث النجف: العدد 1، السّنة الأولى، ربيع الأول 1430هـ.

[78]) العين:221/3، ويُنظر: جمهرة اللُّغَة: 521/1.

[79][79]) مقاييس اللُّغَة:2/ 45.

[80]) المُحكم والمُحيط الأعظْم:326/3.

[81]) المَعجَم الوسيط: 167/1. 168.

[82]) يُنظر: المصباح المُنِير:131/1.

[83]) يُنظر: غرائب اللُّغَة العَرَبيَّة :178، ومَعجَم المشترك اللُّغَويّ العَرَبي السَّاميّ:286.

[84]) يُنظر: المَعجَم الاشتقاقيّ المُؤَصل لألفاظ القُرآن الكَرِيم:369.

[85]) الجدول في إعراب القرآن الكَرِيم:267/20، ويُنظر: شذا العرف في فن الصَّرف:25/1.

[86]) يُنظر: البحر المحيط: 279/2، وبيان المَعَاني:147/5، وتيسير التَّفْسِير للقطان:106/1، والتَّفْسِير المُنِير للزحيلي: 204/17.

[87]) البحر المحيط:164/4، ويُنظر: تفسير العثيمين:384/2، وأيسر التَّفَاسِيرللجزائري:174/1، ومُختصر تفسير البغوي المُسمَّى مَعَالم التَّنزيل:619/5، وتفسير المنتصر للكتاني:4/72.

[88]) يُنظر: تهذيب الاسْماء:3/ 82، والروض المَعطار في خبر الأقطار:190/1،

[89]) دلائل النبوة ومَعَرفة أحوال صاحب الشّريعة: 384/1.

[90]) يُنظر: جواهر العقود: 2/ 474، والحدائق الناظرة: 7/ 317. 318، وهدية العارفين:541/2.

[91]) الكافي: 4/ 563.

[92]) سُورَة القصص: 57.

[93]) سُورَة العَنْكبوت: 67.

[94]) بيان المَعَاني:506/4، وتيسير التَّفْسِير للقطان:75/3.

[95]) وسائل الشّيعة: 12/ 555.

[96]) أخبار مَكَّة وما جَاءَ فيها من الآثار:2/ 128، ويُنظر: الكافي: 195/4.

[97]) يُنظر: التّبيان في تفسير القُرآن: 2/ 174، وتفسير العثيمين:49/2.

[98]) سُورَة البَقَرَة:126.

[99]) ينظر: التبيان في تفسير القُرآن:174/2.

[100]) العين:56/8.

[101]) مقاييس اللغة :2/ 311.

[102]) معجم اللغة العربية المعاصر:1/ 784.

[103]) يُنظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: 643.

[104]) كشاف اصطلاحات العلوم والفنون:778/1، ويُنطر: المبسوط: 18/15.

[105]) النهاية في غريب الحديث والاثر:139/2.

[106]) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والاثر:139/2.

[107]) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: 2/ 30.

[108]) النهاية في غريب الحديث والاثر: 139/2.

[109]) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصر: 784/1.

[110]) يُنظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ:30/2.

[111]) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: 66/3.

[112]) يُنظر: شرح التصريف للثمانيني: 292.

[113]) يُنظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقرآءته: 186.

[114]) يُنظر: نُزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر:292/1.

[115]) يُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 264.

[116]) سورة الحشر: 9.

[117]) التحرير والتنوير: 28/ 90.

[118]) يُنظر: جامع البيان في تأويل القرآن:282/23، ولطائف الإشارات:561/3.

[119]) يُنظر: تفسير الميزان:19/ 206، والتفسير الصافي: 153/7.

[120]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:473/19.

المصادر والمراجع:

1. القُرآن الكريم.
2. الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت 282هـ)،تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، الناشر: دار إحياء الكتب العربي – عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، الطبعة: الأولى، 1960 م.
3. أخبار مَكَّة وما جَاءَ فيها من الآثار: الإمام أبو الوليد محمَّد بن عبد الله بن أحمد الازرقيّ(ت250هـ)، دراسة وتحقيق أ. د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة الاسدي، 1424هـ ـ 2004م.
4. الاصوات اللغويّة: الدكتور إبراهيم أنيس، الناشر: مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر،1975م.
5. أصول الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني(ت329هـ)، الناشر: منشورات الفجر، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، 1428هـ ـ 2007م.
6. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م.
7. بحار الأنوار الجامعة لِدُرر أخبار الأئمة الأطهار: العلَّامة فخر الأُمَّة الشيخ محمد باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة المصححة، 1403هـ ـ 1983هـ .
8. بيان المَعَاني: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت1398هـ)، الناشر: مطبعة الترقي ، دمشق، الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1965.

11. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي(ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققينَ ، الناشر: دار الهداية،(د.ت).
9. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي(ت369هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – 1387 هـ .
10. تاريخ الفلسفة اليونانيَّة من منظور شوقي: الدكتور مصطفى النشار، السوفسطائيون ـ سقراط ـ افلاطون، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
11. تاريخ اللغات الساميَّة: جودة محمود الطحلاويّ، الناشر: مطبعة الطلبة بمصر، 1350هـ ـ 1932م.
12. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)
13. التّحقيق في كلمات القُرآن الكَرِيم: المحقق المفسِّر العلامة المصطفويّ، الناشر: مركز نشر آثار العلَّمة المصطفوي تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، 1420 هـ (د.ط).
14. تحقيقات تاريخية لغويَّة في الأسماء الجغرافيَّة السوريَّة: عبد الله الحلو، الناشر: بيسان، 1999م.
15. تفسير العثيمين: تفسير الفاتحة والبقرة: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

16. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
17. التَّفْسِير الواضح: محمد محمود الحجازيّ، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، الطبعة: العاشرة – 1413 هـ.
18. التَّفْسِير الوسيط: الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – 1422 هـ.
19. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، (د.ط)،(د.ت).
20. تيسير التَّفْسِير: إبراهيم القطان (المتوفى: 1404هـ)، طُبِعَ الطبعة الأُولى بعمَّان، 1402هـ - 1982م، بمراجعة وضبط وإشراف عمران أحمد أبو حجلة،(د.ت).
21. تيسير الكَرِيم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000م.
22. الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376هـ)، الناشر: دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ.
23. الحَاوِي في تفسير القُرآن الكَرِيم: عبد الرحمن بن محمد القماش ، 2009م.
24. الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة : المحدِّث المحقق الشيخ يُوسُف البحرانيّ(ت1186هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ لجماعة المدرسين بقم المشرَّفة - إيران.
25. دلائل النبوة ومَعَرفة أحوال صاحب الشّريعة: أبو بكر أحمد بن الحُسين البهقيّ(ت458هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلميَّة - دار الريان للتراث، الطبعة الاولى، 1408هـ - 1988م.
26. سلسلة من الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألبانيّ(ت)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، الطبعة الاولى، الرياض، 1416هـ - 1996م.
27. شذا العرف في فن الصَّرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت1351هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، (د.ط)،(د.ت).
28. شرح أصول الكَافي: مولي محمد صالح المازندرانيّ (ت1086هـ)، تحقيق مع تعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السَّيِّد علي عاشور، الطبعة الأُولى، 1421هـ - 2000م.
29. شرح التصريف للثمانيني: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانينيّ(ت442هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1419هـ -1999م.
30. شرح شافية ابن الحاجب: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، مع شرح شواهده للعلم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الادب(ت 1093هـ)، حققها وضبط غريبها، وشرح مبهمها، الاساتذة، محمد نور الحسن، ومحمد الزقراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلميَّة، بيروت - لبنان(د.ت).

31. صفوة التَّفَاسِير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م.
32. الطبيعة: أرسطو طاليس(ت322ق.م)، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن بدوي، ترجمة: أسحاق بن حنين، الناشر: المركز القوميّ للترجمة، القاهرة، الطبعة: 2007م.
33. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تحقيق: محمد التونجيّ، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الاولى، بيروت،1993م.
34. العهد القديم(التكوين).
35. غرائب اللُّغَة العَرَبيَّة :الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، الناشر: دار المشرق شمم ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة، .
36. في ظلال القُرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ)، الناشر: دار الشروق - بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ.
37. فيضانات بغداد في التّاريخ: بحث في تاريخ فيضانات أنهر العراق وتأثيرها بالنسبة لمدينة بغداد والتدابير المتخذة للوقاية من خطر الغرق في مُختلف عصور المدينة: أحمد سوسة، الناشر: مطبعة الاديب، 2019م.
38. الكافي (أصول الكافي): ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكُلينيّ الرازيّ(ت329هـ)، الناشر: منشورات الفجر ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى 1428هـ .2007م.
39. الكافي (روضة الكافي): أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُلينيّ الرازيّ(ت329هـ)، الناشر: مطبعة النجف الاشرف، 1385هـ.
40. الكتابُ ، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقبُ سيبويهِ(ت180هـ) تحقيق: عبد السّلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
41. اللُّغَة الكَنْعَانِيَّة: الدكتور يحيى عبابنة، الناشر: دار مجدلاويّ، 2003.
42. المبسوط: شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسيّ(ت483هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت(د.ت).
43. مجمَعَ البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحيّ النجفيّ (ت1085هـ)، تحقيق: السَّيِّد أحمد الحُسينيّ، الناشر: المكتبة الشيعيَّة، الطبعة الثانيَّة، 1408هـ.
44. مجمَعَ البيان في تفسير القُرآن: الفضل بن الحسن الطبرسيّ(ت548هـ)، الناشر: دار المرتضى ، 1427هـ 2006م.
45. مجمل اللُّغَة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.
46. محاسن التّأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
47. مُختصر تفسير ابن كثير: (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان

48. مدخل جديد إلى الفلسفة: الدكتور عبد الرحمن بدوي، الناشر وكالة المطبوعات شارع فهد سالم، الكويت،1975م.
49. مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت1405هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقم المُشرَّفة، 1418هـ .
50. المصباح المُنِير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 77هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
51. مَعَاني القرآن وإعرابهُ: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988 م.
52. مَعَجَم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (ت 626هـ)، النَّاشِر: دار صادر، بيروت، الطَّبعة: الثانية، 1995 م.
53. المَعَجَم الجَامَعَ لغريب مُفردات القُرآن الكَرِيم: ابن عبَّاس، ابن قتيبة، مكيّ بن أبي طالب، أبو حيَّان، إعداد وترتيب الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان، الناشر: دار العلم للملايين، 1986.
54. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقرآءته: أحمد مختار عمر، الناشر: سطور المعرفة، الطبعة الأُولى، 2002م.
55. مَعَجم المشترك اللُّغَويّ العَرَبي السَّاميّ(معجم الألفاظ القديمة المُشتركة بين العربيَّة ومجموعة اللُّغات السَّاميَّة): صنعهُ ورتبهُ: أ. د يحيى عبابنة، أ. د آمنة الزغبيّ، 2013م.
56. المَعَجم المُفصَّل في تفسير غريب القُرآن: إعداد الدكتور محمد ألتونجي، منشورات محمد علي بيضون لنشر كُتب السنة والجماعة، دار الكتب العلميَّة، بيروت ـ لبنان(د.ت).
57. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الكتب المصريَّة، القاهرة،1364هـ، (د.ط)،(د.ت).
58. المَعَجَم الموسوعي لألفاظ القُرآن الكَرِيم وقراءاته : الدكتور أحمد مختار عمر، الناشر: مؤسسة سطور المعرفة، 1423هـ،2002م،(د.ط)،(د.ت).
59. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: محمد باقي المجلسيّ(ت1110هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشيّ، 1986م،(د.ط)،(د.ت).
60. من هدي القُرآن: السَّيِّد محمد تقي المُدرسي، الطبعة: الثانيَّة، إخراج وتنسيق: زكي حسن أحمد، 2429هـ 2008م.
61. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: فقيه عصره آية الله العظمى السيد الاعلى الموسوي السبزواري (قدس سره)، الناشر: مطبعة نكين، الطبعة الخامسة، 1431هـ، 2010م.
62. الموسوعة القرآنية(خصائص السور): جعفر شرف الدين ، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٠هـ.
63. المَوسُوعَة القُرآنيَّة: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت1414هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ.
64. الميزان في تفسير القُرآن: العلَّامة السيد محمد حسين الطباطبائيّ (1402هـ)، صححهُ وأشرف على طباعتهِ فضيلة الشيخ حسين الأعلميّ، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولى، 1417هـ ـ1997م.

65.نُزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان ـ بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ .

66.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م.

67. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951

68. وزهرة النَّفَاسِير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

69.وسائل الشّيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة تأليف الإمام المحقق العلّامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العامليّ (ت1104هـ)، عنى بتصحيحه وتحقيقه وتذليله الفاضل المحقق الحاج الشيخ محمد الرَّازيّ مع تعليقات تحقيقية لسماحة الحجة: الحاج الشيخ أبي الحسن الشعراني ، الناشر: المكتبة الاسلاميَّة بطهران،1388هـ .

الرَّسائل والأطاريح:

1. أعلام المَكَان في القُرآن الكَرِيم دراسة دلالية (رسالة ماجستير): يوسف أحمد علي أبو ريدة، جامعة الخليل، عمادة الدراسات العليا، برنامج اللغة العربيَّة، بإشراف الاستاذ الدكتور يحيي عبد الرؤوف جبر،2007ـ 2008.ل

البحوث والمجلات:

1. القيم الدّلالية لأصوات الحروف في العَرَبيَّة عود عَلى بدء: مجلة جامَعَة النجاح للأبحاث (العلوم الاسلاميَّة)، مجلد 24(9) 2010.

2. مرسى سفينة نوح: مجلة تراث النجف: العدد 1، السّنة الأولى، ربيع الأول،1430هـ.

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

This research was interested in studying the names of places mentioned in the Holy Quran, as I studied each name with an analytical linguistic study, and searched for its Western root or Semitic root, then moved to its phonetic and then morphological study, and showed the opinions of ancient and modern interpreters on each word, as I showed in the study whether the word is one of the Arabized or foreign words or one of the Western words, and I identified the names of places mentioned in the Holy Quran, and the study was selective for these words, and it was necessary for me to return to the sources and references that discussed the names of places in the Holy Quran, and the study concluded that some of the Quranic names were known to the West and they used their linguistic material and various derivations, then the Holy

Quran used them with their meaning or with new meanings, and some words differed in them, some of them returned to Arabic and others returned to other Semitic languages.